بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال مولانا العبد الفقير الى الله تعالى مرعي بن يوسف
الحنبلي المقدسي رحمه الله تعالى الحمد لله الذي كرم الانسا
وحلاه بحلية النطق والبيان • وجعل اللسان ترجمان
الجنان والصلاة والسلام على من حل من الفصاحة
والبلاغة اعلا مكان • وعلى اله واصحابه اولي البيان
والتبيان وبعد فهذه اشارات يسيرة وعبارات
نضيرة • وضعتها في المكاتبات • وهديتها في المراسلات
يحتاج اليها ارباب الفضايل خصوصا من ابتلى بكثرة الرسايل •
او بخدم الملوك والحكام • لا سيما ارباب الاقلام • وضعتها
وضع من في اوقاته محصور • متصفا بصفات العجز
والقصور • بسبب ضيق المعيشة • والقلب ليس له
الا وجهة فهي توجه الى جهة انصرف الى غيرها • ومتى اعتنى
المرء الهموم ذهب الى فكره فكيف يصاحب سميرها وقد
حصل لي بسبب بعض المباشرين في الاوقاف في استحقاق معلوم •
بتدريسي بمصر المحروسة غاية الظلم والاجحاف بل العدم
المحض مع اداء الحقوق فرض مفرد داما اقول وقد كنت
اعتبه • وقد رحت ولكن اغتب الزمان مكين من يريد
يريد بمال المستحقين ماله • ولم يكفه من الدنيا جزيل الدنيا
ماله • ولعل ذلك ليكون مصادق ما كان يتلى في الكتاب
ولا يملا عين ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وسميته بديع الانشاء والصفات في المكاتبات
والمراسلات وجعلته يشتمل على ابواب ليكون
اسهل لطريق الصواب الباب الاول في معرفة
المكاتبة اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون
في مكاتباتهم تسجيع الالفاظ ولا تنميقها كاهل هذا
الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا تسجيع ثم يقولون
وبعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي واسلم
على محمد وصحبه وان الامر كيت وكيت واما المتاخرون
فقد بالغوا في تزويق الالفاظ وتحسينها وتنميق
الكلمات وترتيبها ومع ذلك فقالوا اعدم التطويل
وعندي ان هذا فيه تفصيل فلا يطول الكلام في مقام
لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام لكثرة اشغالهم
واشتغالهم بالقصص لا سيما وقد قيل عيب الكلام
تطويله وخير الكلام ما قل ودل واحسنه ما قل
لفظه وكثر معناه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
لبعض امرايه اذا وعظت اصحابك فاوجز فان كثير
الكلام ينسي بعضه بعضا وما احسن ما كتب الخليفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)